بواسطة الاتصال المباشر بين الحكومتين.

وفي حقيقة الأمر، إن الدعوة للتكتل الوطني لم تتجاوز مرحلة الاتفاق على إصدار بيان مشترك صادر عن الكنيست الاسرائيلي. وفشلت في المقابل كل الاقتراحات الأخرى التي طرحت، بدءاً من تشكيل وفد إعلامي مشترك يسافر إلى الولايات المتحدة، وانتهاء بقيام حكومة إئتلاف وطني. ويبدو أن المعراخ خشي على وحدته الداخلية التي تزعزعت كثيراً في الفترة الأخيرة، والتي ساهم مناحيم بيغن في تأجيجها بمناوراته السياسية، وتفادياً لمثل هذا الخلاف داخل التجمع العمالي المعارض، اتخذت قيادة هذا التجمع قراراً بعدم الموافقة على اقتراحات بيغن، وإن كانت صيغة القرار بهذا الشأن تركت الباب مفتوحاً لأشكال أخرى من التعاون في المستقبل.

ورغم كل شيء، تبقى العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل «جيدة»، لأن هناك أسباباً كثيرة تجعل هذه العلاقات كذلك، حسب وصف الدكتور اليـاهو بن ــ أليسـار، رئيس لجنة الخـارجيـة والأمن في الكنيست الاسـرائيلي. فهنـاك، أولاً، تماثل وتطابق في المصالح شبه كامل، سواء كان الأمر «منصوصاً عليه في وثائق وعقود أم لم يكن». وهناك، ثانيـاً، نسيج من «المشـاعر» المشتـركة «ويمكنني القـول: إن هناك إحسـاساً جمـاعيـاً بانتمائنا إلى العالم الديمقراطي، حيث أن النظام عنـدنـا وعنـدهم نـظام متشـابـه» (ر. إ. إ.، العدد ٢٥٧٠، ٢٦ و١٩٨٢/٢/٢٧، ص ٤ و٥). ويدعو بن ــ اليسار إلى الحرص على العلاقات مع الولايـات المتحدة، لأنـه عندمـا تكون المصـالح الحيوية لإسرائيل هي المطروحة على جدول أعمال تلك العلاقات «علينا أولاً وقبل كل شيء أن نخدم مصالحنا. وأن نحاول تحقيق الغايات والأهداف القـومية كمـا نراهـا نحن، وأن نحاول إقنـاع الولايات المتحدة بعدالة وصدق طريقنا» (**المصدر نفسه**).

وجاء تأكيد العلاقات الوطيدة بين اسرائيـل والولايات المتحدة من الطرف الآخر أيضاً. ففي رسـالة وجـهـهـا ريـغـان إلى رئـيس الوزراء الاسرائيلي، جدد فيها دعم بلاده لإسرائيل، وأكد أن الولايات المتحدة ستحافظ على «التفوق النوعي والتكنولوجي الاسرائيـلي على الدول العـربية في المستقبل أيضاً» (**هآرتس**، ١٩/٢/١٩٨٢). وأن واشنطن «تتفهم» قلق بيغن من تأثير العوامـل الكمية والنوعيـة على «أمن» اسـرائيل. وتنـاول كاسبار واينبرغر في حديثه إلى شبكة التلفزيون الأميـركي أن.بي.سي. قضيـة تسليـح الأردن وبعض الدول العربية وقال: أن الولايات المتحدة ملتزمة بـالمحافـظة على التفـوق الاسـتـراتيجي لإسرائيل. لكن من المهم الإشارة إلى أن للولايات المتحدة «أكثر من صـديق في الشرق الأوسـط» (ر. إ. إ.، العـدد ٢٥٦١، ١٦ و١٩٨٢/٢/١٧، ص ٧). وأضـاف واينبرغـر: إن الصفقـة مـع الأردن، إذا مـا نفذت، لن تشكـل خـطراً عـلى اسرائيل. وإن تعزيز قوة الأردن مثله مثل تعزيز قوة أية دولة عربية معتدلة أخرى، حيث يـوفر «مزيداً من القدرة للمنطقة كلها على الصمود في مواجهة التهديدات السـوفيـاتية وبذلك يسـاعد أيضاً على تعزيز أمن الولايات المتحدة واسرائيل في آن معاً» (**المصدر نفسـه**، ص ٨). أي، هل جرى تجاوز «الأزمة»، أم أنها غير موجودة أصلاً؟ يجيب اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلي على ذلك قائلاً: يجب عدم المبالغة في الموضوع، فـإذا تفحصنا المـاضي نرى أن أمـوراً لا تقـل خطـورة وقعت بين البلدين «لكن العلاقات الودية مستمـرة بين اسـرائيـل والولايـات المتحـدة في مجالات عملية مختلفـة» (ر. إ. إ.، العدد ٢٥٦٤، ١٩ و١٩٨٢/٢/٢٠، ص ١٦).

شامير يزور القاهرة: قام اسحق شامـير وزير خارجية اسرائيل بزيارة للقاهرة في الفترة الممتدة من ٢٢ إلى ٢٥ شباط (فبراير) الماضي، تباحث خـلالها مـع المسؤولين المصـريين في العـلاقات الثنائية والمسـائل المعلقـة بين البلدين. وتضمن برنامج الزيارة افتتاح مركز أكاديمي اسرائيلي في القاهرة يحتوي على «مواد علمية عن اسرائيل». كما جرى بحث موضوع تطبيع العلاقات وزيارة حسني مبـارك لإسـرائيـل، إضـافـة إلى بعض القضايا المتعلقة بالحكم الذاتي وتسوية الحدود النهائية بين البلدين. وكان الهدف الأخير لشامير سماع تطمينـات من قادة مصر حـول استمرار مسيـرة السلام، ومستقبـل العلاقـات بين مصر واسرائيل بعد إتمام الانسحاب من سيناء. ويمكن القول: إن هدف سماع تطمينات مصرية لمستقبل العلاقات السلمية بين مصر واسرائيل هو الدافع الأساسي لزيارة شامير، بعد الشكوك الكثيرة التي